10 me Année No. 468

Lundi - 22 - 6 - 1942

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٤٦٨ « القاهرة فى يوم الإثنين ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ — الموافق ٢٢ يونية سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

الفهرس

صفحة		
٦٣٣	مثل المصرية الحديثة . .	أحمد حسن الزيات ... ...
٦٣٥	رجال الأدب ورجال القضاء	الدكتور زكى مبارك . ..
٦٣٩	الشخصية المستعيرة	الدكتور محمد حسنى ولاية ...
٦٤٠	نظام الزكاة فى الاسلام وهل روعى فيه العدل ؟	السيد على حسين الوردى
٦٤٣	كتب وشخصيات	الأستاذ سيد قطب ... ...
٦٤٥	دجلة يطغى	الأستاذ حامد مصطفى ...
٦٤٧	المصريون المحدثون : شمائلهم وعاداتهم...	المستشرق « إدورد وليم لين » بقلم الأستاذ عدلى طاهر نور
٦٤٨	« مرسلات » : .. ... الاصلاح	الأستاذ محمد محمد المدنى ...
٦٤٩	الصفاء بين الأدباء	الأستاذ توفيق الحكيم . .
٦٤٩	التاريخ وشعر الملوك	الأستاذ محمود عزت عرفة ...
٦٥٠	(١ حول لبس القبعة ، نصوص تواضن .	الأستاذ أحمد صفوان . .
٦٥٠	(٢) ابن بندار	
٦٥١	عاصفة .. ... [قصة]	الأستاذ فؤاد البهى السيد . .

مثل المصرية الحديثة

— ١ —

لا تزال السيدة و ... على العهد بها طاهرة القلب حاضرة اللب ساحرة الحديث حرة الفكر ، لا تختلف وهى عقيلة تدبر البيت وتدير المزرعة ، عنها حين كانت معلمة تسوس الفصل وترأس المدرسة ، ولا يزال بهوها الجميل يستقبل فى مساء الخميس من كل أسبوع نفراً من خليط الخاصة فيهم الأديب والطبيب والمحامى والجندى والفلاح والواعظ ، وكلهم إما قريب أو صديق أو صهر

والسيدة و ... مثل صادق للمصرية الحديثة حين تراها فى ثوبها الأنيق ، المحكم على قدها الرشيق ، تتخذ من البهو مكان القلب ، فترسل الدم بالحياة والنشاط والرغبة والبهجة إلى كل عضو من أعضاء المجلس

جمال السيدة فاتن ؛ ولكن جلال الحشمة فيه يكف عنه النظر الشهوان فيقف على حدّ الإعجاب به

وأدب السيدة رائع ؛ ولكن روعته آتية من قوة الذكاء لا من سعة الاطلاع ؛ فهى ترى الرأى فى بعض معانى الأدب فتحسبه من التماع الذهن فيه عالى النمط ، وهو فى حدود الوسط

وعلم السيدة دون الكفاية ؛ ولكنها ترفده بقليل من الدعوى المقبولة ، فترفعه المبالغة منها والمجاملة منك إلى المستوى اللائق بالمرأة المثقفة

وذوق السيدة رفيع ؛ ولكنه ذوق الأنوثة الموهوب لا ذوق الحضارة المكتسب ؛ أرهفته بالقراءة ، وصقلته بالمران ، حتى أوشك أن يكون من خلالها الأصيلة يصدر عنه ما يصدر عن الطبع السليم من حسن الاختيار وجمال التنسيق وصحة المواءمة .

وزوج السيدة طبيب ؛ ولكنه يعمل فى عيادته عمل المهوم بالعلم والمال ؛ فهو لا ينفك طول يومه بين تفريق (التذاكر) وجمع النقود ثم لا يعلم من دنياه شيئاً بعد ذلك . فهى التى تدبر المنزل وتدير العزبة وتربى الأولاد وتنمى الثروة وتراجع البنك وتعامل الناس ، ثم تجعل من بيتها ومكتبتها وحديقتها جنة يسكن إليها زوجها المكدود وولدها المجهود وقريبها المكتئب وزائرها المتطلع

قد يكون لمزاولتها التعليم فى شباب العمر بعض الأثر فى تكوينها على هذه الشيمة من حسن الإدارة وحب النظام ورعاية الحيلة ولطف المداخلة ؛ ولكن المرأة المصرية على الجملة تبذ الرجل فى هذه الخلال متى سلمت فطرة الله فيها من بطر النعمة وزيف التربية وسوء المحاكاة

* * *

زرت نديَّها فى يومها المختار فوجدته حافلاً بمن يندون إليه فى العادة من الأقارب الأدنين والأصدقاء الخلَّص ؛ وكانت هى حين أخذت مجلسى تناقل المحامى حديث السياسة ، وزوجها يساجل الواعظ حديث الدين ، وكان الضابط البطين والفلاح البدين يلقيان السمع إلى هذين مرة ، وإلى ذينك أخرى تبعاً لارتفاع الصوت واشتداد الجدل . وكان محضر السيدة فى الصالون ، ورشاقتها فى الإشارة ، ولباقتها فى الحديث ، وتجلى ذوقها وروحها فى طراز الأثاث ، وطرافة ألوانه ، وانسجام قطعه ، وحسن توزيعه ، كان كل أولئك قد غمر الجالسين بشعور من السمو لم يألفوه ، فرقت الأصوات ، واتَّأدت الحركات ، واتزنت الكلمات ، وسما كل شىء فى كل نفس . وللزى الذى ترتديه ، وللمكان الذى تجلس فيه ، وللرجل الذى تتحدث إليه ، أثر فى نفسك يصدر عنه الفعل مطابقاً للحال التى أحدثته

قالت لى السيدة وقد ترامى بنا الحديث إلى أثر المرأة فى الإصلاح ومكانها فى الأدب :

— مابال فلان وفلان يحبان أن يُذكرا بمعاداة المرأة وما أظنها وقعت فى حياتهما موقع العائق عن إنتاج أو إصلاح أو سعادة ؟

فقلت لها : ذلك فى رأيى ضرب من الحب ونمط من الغزل ! أما دعوة أحدهما إلى استعبادها فلأنه شقى فى الحصول عليها ، فهو ينتقم منها انتقام الصائد الأوعن من الطائر المسحور . وأما دعوة الآخر إلى استبعادها فلأنه يئس من الوصول إليها ، فهو يزهد فيها زهد الفأر الأبتر فى قدرة السمن . والمثلان معروفان !

فقالت : إذن لو كان نصيبهما من المرأة خيراً مما كان ، لأصبحت حواء خيراً من آدم ، ولكانت المرأة المصرية خيراً من المرأة الأوربية ! وهنا ابتدرنى الواعظ إلى الكلام فقال :

— لا يجوز فى الدين ولا فى العقل أن تكون حواء خيراً من آدم . ذلك أنها خلقت من ضلع أعوج ، فمن طبيعتها ألا تستقيم . وما لا يستقيم لا يصدر عنه استقامة ولا عدل . ولو أن الله أراد لها غير ذلك لخلقها من رأس آدم فهيمنت عليه ، أو من إحدى جوارحه فسمت معه

فقالت السيدة : ولم لا يكون خلقها من ضلع آدم حكمة أخرى يا أستاذ ؟ أليس فى خلقها من أحناء صدره تعيين لوظيفتها وتوجيه لرسالتها ؟ إن حنوها على الزوج والولد ، كحنو الضلوع على القلب والكبد . والأسرة التى تشبل عليها المرأة هى العضو الرئيسى فى جسم الأمة ، كما أن الأجزاء التى تشبل عليها الضلوع هى الأعضاء الرئيسية فى جسم الإنسان

قال الطبيب : معنى ذلك أن عمل المرأة لا يتعدى المنزل

فقالت السيدة : وهل ذلك يسير ؟ إن المنزل عالم أصغر ينطوى فيه العالم الأكبر . وإذا كانت الأمة هى الأسرة مكبَّرة ، والوطن هو الدار مكبَّرة ، فإن المرأة القائمة على شؤونهما لتحتاج من الثقافة والحصافة ما يحتاجه رجل الدولة . إن فى البيت حجرة طعام ، وغرفة نوم ، وبهو استقبال ، وقاعة مكتبة ، وحديقة زهر ، ولكل مكان من هذه الأمكنة ثقافة خاصة لا بد للمرأة الصالحة أن تحذقها جميعاً

ومضت السيدة فى حديثها العذب تفصِّل هذا الإجمال ، والطبيب والمحامى يصغيان إصغاء الإعجاب ، والضابط والفلاح ينظران نظر العجَب ؛ أما الشيخ فقد كان همه كله من هذا الحديث ، أن يرقب اتفاقه أو اختلافه مع القرآن والحديث

(للحديث بقية)

احمد حسن الزيات